بالموحدة والجيم المنسوبة الى البجاة وهي قبيلة من السودان تجاور الزراحات مثل
ديار مصر والحبشة من ناحية المغرب وابلهم مشهورة بالجودة والسرعة واراد
ابو الطيب بالنبطي في قوله بها نبطي من اهل السواد اباجعفر بن الفرات وزير
كافور وسياتي بعض خبره اخر الترجمة ولما اجتاز المتنبي ببغداد
قاصدا بلاد المشرق جرى له مع الحاتمي احداد بانها تلك القصة المشهورة
وهجاه جماعة من شعرائها منهم ابو عبدالله بن حجاج الشاعر المشهور قال
فيه على طريقته المجونية ابياتا اولها

يا ديمة الصفع صبي ، على قفا المتنبي
وانت يا ريح بطني ، على عذاريه هبي

وكان يقال انه كان سقاء للماء بالكوفة فقال فيه بعض الناس

اي فضل لشاعر يطلب الفضل ، من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع بالكوفة الما ، وحينا يبيع ماء المحيا

ذكرت قول ابي الحسين الجزار

لا تلمني في حرفة القصاب ، فهي اذكى من عنبر الاداب
كان فضلي على الكلاب فمذ صرت ، اديبا رجوت فضل الكلاب

وقال الجزار ايضا

تعاظم قدري على ابن الحسين ، فذهني كالعارض الصيب
وكم مرة قد تحكمت فيه ، لان الخروف ابو الطيب

ولما وصل ابو الطيب الى حضرة عضد الدولة قابله بالقبول ومدحه ابو
الطيب بالقصائد المشهورة في ديوانه ومدح وزيره ابا الفضل ابن العميد
بالرائية المشهورة في ديوانه فاجازه عنها بثلاثة الاف دينار وخلع عليه
وقيل ان الصاحب الكافي اراد منه ان يمدحه فلم يفعل ولم يكن الصاحب قد
تقلد الوزارة فحقد عليه والف الكشف المنبي عن سرقات المتنبي
لذلك وعاد ابو الطيب من بلاد العجم ليتجمل باهله الى حضرة ابي شجاع
فلما بلغ الى الصافية بقرب النعمانية بالجانب الغربي من سواد بغداد

عند دير

تاريخ قتل المتنبي وموضعه

دير العاقول وبينهما ميلان عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة
من اصحابه ومع المتنبي جماعة من حاشيته وغلمانه فقاتلوهم فتمكن به فاتك
فقتل وقتل معه ابنه محسّد وغلامه مفلح يوم الاربعاء السبع بقين من
شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائه رحمه الله تعالى والناس في شعره
اختلاف فمنهم من يتعصب له غاية التعصب كابي العلا المعري الاتي ذكره
وشرح ديوانه وسماه معجز احمد ويكفيه فضلا تعظيم مثل ابي العلاء له على
ماحواه ابو العلى من الفضائل ومنهم من يتعصب عليه كالشريف ابي
القسم المرتضى وللمعري معه واقعة ستورد عند ذكره والحق انه كان قليل النظير
في اقدامه واشتهار شاهده لسبقه فقل ما اشتهر الا الجيد ومن سعادته
الشاعرية معايب شعره وسقطاته لقلتها ولله قول الشاعر

كفى المرء نبلا ان تعد معايبه ، وابو تمام والبحتري والمتنبي طبقة واحدة
لم يقع الاتفاق على تفضيل بعضهم على بعض وقال بعض الادباء في ابي تمام
والمتنبي هما حكيمان والشاعر البحتري وقيل ان المتنبي قال ذلك لمن
ساله عنهم وينبغي ان يزاحموا بابي العلا الزاهد المجيد فان اللهى تفتح اللها
وقد اجاد مع زهده واكثر ما اخذ المتنبي كما ذكر الحاتمي من ابي تمام وحظي
شعر ابي الطيب قال ابن خلكان بلغني ان لديوانه اربعين شرحا وحكى السري
الرفا الشاعر المشهور قال حضرت مجلس سيف الدولة بعد قتل المتنبي فجرى
ذكره فاثنى عليه الامير وذكر شعره بما غاضني فقلت ايها الامير اقترح
اي قصيدة اردت للمتنبي فاني اعارضها بما يعلم الامير ان المتنبي قد حلف نظيره
فقال عارض قصيدته التي اولها

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ، وللحب ما لم يبق مني وما بقي

فلما رجعت الى منزلي تاملت القصيدة فاذا هي ليست من مختاراته ثم مر لي فيها

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق ، اراه غباري ثم قال له الحق

فعلمت انه اراده الامير [illegible] وقال بعض المتعصبين عليه في حواسه

تبل خداي كلما ابتسمت ، من مطر برقه ثناياها